مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: التأريخ الحقيقي لنهاية الوجود النبطي السياسي في بلاد الشام سنة 111م
اسم الكاتب: د. رحاب صافي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2724
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 00:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التأريخ الحقيقي لنهاية الوجود النبطي السياسي في بلاد الشام سنة 111م

د. رحاب صافي*

الملخص

يتحدث البحث عن التأريخ الحقيقي لزوال الدور السياسي لمملكة الأنباط الذي تم سنة 111م بدلاً من التأريخ الخاطىء الذي ذكرته الدراسات السابقة سنة106م، والتأكيد على ذكر الملك مالك الثالث آخر ملوك الأنباط الذي لم تذكره المراجع العربية، والكثير من المراجع الأجنبية، والذي حارب الرومان دفاعاً عن استقلال بلاده السياسي لمدة خمس سنوات، إضافة لتبيان الأسباب الكامنة الحقيقية لقيام الرومان بتقويض أركان المملكة النبطية، وذلك لتحقيق مشروعهم التوسعي الكبير في الشرق، وهو إيصال حدود إمبراطوريتهم حتى الخليج العربي، وشرقي نهر دجلة، حيث قام الرومان بضم كافة الدويلات الصغيرة التي تدور في فلكهم السياسي، ومنها المملكة العربية النبطية.

*دكتوره - قسم التاريخ -اختصاص كلاسيك رومان -جامعة دمشق.

The true History of the End of the Nabataean political Presence in the Levant in 111 AD

Dr. Rihab Safi

summary

The research talks about the true history of the demise of the political role of the Nabataean kingdom, which took place in (111 AD) instead of the incorrect date (106 AD) mentioned by previous studies. The research also confirms the mention of King Malik III, the last king of the Nabataeans, who was not mentioned by Arab references and many other foreign references. This king fought the Romans for five years in defense of his country's political independence. The research also shows the real underlying reasons for undermining the pillars of the Nabataean kingdom in order to achieve the Roman great expansion project in the east, which was to extend the borders of their empire to the Arabian Gulf and east of the Tigris and Euphrates rivers. To do this, the Romans included all the small states that were inside their political orbit, including the Nabataean Arab Kingdom.

المقدمة:

يشمل موضوع هذا البحث تبيان التأريخ الحقيقي لنهاية الدور السياسي لمملكة الأنباط، ودحض كل الإدعاءات التاريخية التي بينت بأن المملكة انتهت بسلام عام 106م، وسأعرض في هذه الدراسة الأسباب الكامنة الحقيقية لقيام الرومان بتقويض أركان مملكة الأنباط في بلاد الشام سنة 111م، وذلك لاستكمال مشروعهم التوسعي في المنطقة، ودفاع الأنباط عن استقلالهم السياسي في المناطق الجنوبية لمملكتهم بقيادة الملك مالك الثالث آخر ملوك الأنباط الذي لم تعترف به روما.

شكل تاريخ دولة الأنباط فصلاً مهماً في تاريخ العرب قبل الإسلام وشبه الجزيرة العربية، ومن المعروف أن ظهور الوجود النبطي السياسي الواضح كان بين القرنين الرابع قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ومملكة الأنباط هي من أهم الدويلات العربية التي قامت على حدود الصحراء في تلك الحقبة متخذين من البتراء عاصمة لهم، امتدت مملكتهم من ساحل البحر الأحمر والعلا جنوباً، وفلسطين وسيناء غرباً، وبادية الأردن شرقاً، ثم سورية الجنوبية (هضبة حوران البركانية) جنوباً. واعتمد الاقتصاد النبطي على تجارة القوافل وتجارة البحر المتوسط، ونظموا شؤون القوافل الخاصة بهم والعابرة بأرضهم، وأمنوا حمايتها، وكانت علاقاتهم السياسية بالبطالمة والسلوقيين ثم بالرومان وصراعهم مع جيرانهم اليهود المكابيين في فلسطين مبنية في أكثر الحالات على أساس الرغبة في تأمين تجارتهم واقتصادهم[1] .

أولاً– أسباب قيام الرومان بضم مملكة الأنباط:

أ–الأسباب السياسية والعسكرية:

كانت سياسة الإمراطورية الرومانية آنذاك تهدف للتوسع والسيطرة الكاملة على حوض البحر المتوسط لتجعل من روما الدولة العالمية العظمى الوحيدة، فبعد أن قوض الرومان أركان المملكة السلوقية باحتلالهم مدينة أنطاكية سنة 69ق.م، وسيطرتهم على دمشق 64ق.م، ثم القضاء على حكم البطالمة اليونان في مصر بعد معركة أكتيوم

البحرية 31ق.م، لم يبقَ أمام روما إلا الخطر الكبير الذي يهدد الإمبراطورية في حدودها الشرقية، وهو خطر المملكة البارثية الفارسية *، التي استطاعت المحافظة على ترابطها ووحدتها من جبال القفقاس وبحر قزوين شمالاً إلى الخليج العربي جنوباً، ومن الفرات غرباً حتى حدود الهند شرقاً، وكانت الدولة الوحيدة الكبرى التي تهدد روما عسكرياً واقتصادياً ، فقد تمكنت من التوسع شرقاً في آسيا حتى صارت على اتصال مباشر بالإمبراطورية الصينية [2]، وقد نجح البارثيون في القرنين الأول و الثاني الميلاديين في وضع يدهم على طريق التجارة البري الشهير بطريق الحرير الذي يمتد من الصين إلى البحر المتوسط [3]، وبهذا تنامت قوة الدولة البارثية الفارسية، وأدى ذلك إلى انقسام المشرق بين القوتين القائمتين في المنطقة روما من جهة وبارثيا من جهة أخرى ، لهذا بدأ الإمراطور الروماني ترايانوسMarcus UlpiusTraianus (98 – 117م) بالتخطيط مبكراً للقضاء على الدولة البارثية أي قبل حروبه مع بارثيا بسنوات عديدة متخذاً عدة إجراءات وتدابير أهمها:

1– تأمين حدود الإمبراطورية في الغرب بإنشاء الحصون والمستعمرات والمدن الرومانية في جرمانيا Germania.

2_إعادة تنظيم الحدود الشمالية الشرقية والشرقية للإمبراطورية منذ نهاية القرن الأول الميلادي، فقد أتم ترايانوس حل قضية داسيا(رومانيا)Dacia ونهر الدانوب على حدود الإمبراطورية الشمالية الشرقية بعد سلسلة حروب ابتدأت سنة 101م وانتهت بوفاة الملك دسبالوسDecpalus 106 م [4]، ثم وقوع داسيا بقبضة الرومان وضمها للإمبراطورية بوصفها ولاية رومانية.

3–بدأ الرومان بالتدريج بالهيمنة أو السيطرة على الممالك المحلية الصغيرة في بلاد الشام، و إحداث طرق جديدة حتى خط نهر الفرات[5]، و كانت مدينة تدمر أهم تلك الممالك الحدودية القائمة بين الإمبراطورية الرومانية والدولة البارثية، وملتقى الطرق الصحراوية الطويلة، فقد كانت تشكل مستودعاً كبيراً في الطريق التجاري الواصل من

فارس وبلاد الرافدين[6] مروراً بها إلى مواني‌ء المتوسط، ونظراً لأهمية تدمر كموقع متقدم باتجاه نهر الفرات قام الإمبراطور ترايانوس بجعلها تحت الحماية والنفوذ الروماني المباشر[7]، ومنح مؤسساتها وحكامها الاستقلالية وممارسة السلطة الداخلية، فقد أقام حامية رومانية عسكرية فيها، وأسس فرقة نظامية تدمرية مساعدة في الجيش الروماني [8] لتكون رديفة لجيشه الإمبراطوري الذي أراد بواسطته تحقيق مشروعه الكبير في إيصال حدود الإمبراطورية حتى الخليج العربي و شرقي دجلة، واعتمد لتحقيق برنامجه العسكري والتوسعي في الغرب والشرق على جيش مدرب، وقادة ومحاربين أكفاء منهم كورنيليوس بالما Cornelius Palma الذي عين حاكماً على سورية سنة 104م.

4_ كانت المنطقة الجنوبية الشرقية من بلاد الشام خاضعة للمملكة العربية النبطية، التي تسيطرعلى تجارة القوافل القادمة من شبه الجزيرة العر بية، و المحملة بالتوابل و العطور و بضائع الهند [9] . لهذا كان على الرومان تأمين قاعدة متينة لخططهم وأعمالهم العسكرية التوسعية المقبلة ضد بارثيا، و ذلك عن طريق القضاء على استقلال مملكة الأنباط، وضمها للإمبراطورية الرومانية تحسباً من حصول أي تحالف بارثي مع الأنباط.

ب– الأسباب الاقتصادية:

1– كان الأنباط في البتراء يتحكمون في ملتقى المسالك التجارية في منطقة الشراة شمال غرب الحجاز على الساحل الشرقي للبحر الأحمر عن طريق ميناء لويكي كومه* LeukeKome، و كانوا يزودون الغرب بالتوابل والكماليات الفاخرة عبر ميناءي العريش (رينوكولورا) Rhinocolura، وغزة[10]، و بالرغم من أن الرومان استفادوا كما استفاد بطالمة مصر من قبل من اكتشاف سر الرياح الموسمية، ومحاولتهم السيطرة على تجارة البحر الأحمر، واجتياز مضيق باب المندب للذهاب إلى الهند مباشرة [11]، إلا أن بلاد الأنباط بقيت محتفظة بهيمنتها على الطريق التجاري القديم القادم من

شبه الجزيرة العربية، و الذي يصل إلى العقبة – البتراء – بصرى – دمشق [12]، لهذا أراد الرومان ضمان أمن طرق التجارة مع الجزيرة العربية مصدر السلع الثمينة، والسيطرة عليها دون وسطاء أو وكلاء توكل إليهم حماية المسالك و الطرق التجارية، بخاصة أن الطريق التجاري القديم الذي يسير عبر الخليج العربي ، ويصل إلى الموانئ السورية قد أصبح غير آمن بسبب تأزم العلاقات السياسية غير المستقرة بين روما وبارثيا. لهذا فإن القضاء نهائياً على استقلال مملكة الأنباط و الاستيلاء على المنطقة يزيد في أهمية طريق البحر الأحمر كطريق تجاري يعوض فيه الرومان عن الطرق البرية في آسيا.

2- ضعف الانباط بشكل عام والأسرة الحاكمة بشكل خاص بعد حرمانهم مما كانوا يجنونه من أرباح يحصلون عليها من سير القوافل في بلادهم بعد تشجيع الرومان نقل التجارة عن طريق البحر الاحمر إلى مواني‌ء مصر0

3- فقدان العاصمة البتراء الكثير من أهميتها الاستراتيجية والتجارية لصالح مدينة تدمر التي أصبحت المحطة الرئيسية للقوافل التي تخترق الصحراء بعد سيطرة الرومان على مناطق الشرق في حوض البحر المتوسط وجمع هذه المناطق كافة في وحدة اقتصادية تحت سيطرتهم[13]، وهذا ما أجبر الملك النبطي رب إيل الثاني (70- 106م) على اختيار مدينة بصرى في حوران ذات الموارد الزراعية الغنية لتكون مقر إقامته وعاصمته الثانية[14].

ثانياً- إشكالية الضم وتأريخه:

أجمعت المصادر والمراجع في القرن الماضي أن ضم بلاد الأنباط للإمبراطورية الرومانية كان في 22 آذار 106م، والسؤال هنا ما مدى صحة هذا التأريخ؟ وفق معطيات النقوش الأثرية المادية الجديدة، وتسجيلات المصادر التاريخية الأدبية. كانت حقيقة هذا التأريخ الزمني السيطرة الرومانية على المناطق الشمالية فقط من مملكة

الأنباط، ودخول الرومان إلى مدينة بصرى في حوران التي كانت مقر إقامة الملك النبطي المتوفى رب إيل الثاني، وهو آخر ملوك الأنباط المعترف بهم من قبل الرومان محدثين ولاية رومانية جديدة باسم الولاية العربية الرومانية Provincia Arabia[15] ومركزها مدينة بصرى سنة 106م. لكن مملكة الأنباط استمرت قائمة في مناطق امتدادها بما فيها العاصمة الرئيسة البتراء حتى سنة 111م، والتي كانت ربما تحت حكم الملك مالك الثالث (106– 111م) الذي لم تعترف به روما ملكاً نبطياً حليفاً لها. إضافة لسؤال آخر كان وما زال مطروحاً، وأثار جدلاً في الأوساط العلمية التاريخية وهو كيفية الضم .

ذكر بعض الباحثين أنه لم تحصل صدامات أو عمليات حربية بين الرومان والأنباط، وأن المملكة انتهت بسلام[16]، ووجد الكثير من التناقضات في كتابات الآخرين، فقد ورد لدى ميللر F.Millar أنه لم تكن هناك مطلقاً أي حملة معروفة في 106م، أو مقاومة رسمية أو شعبية، ويصف عملية الضم "باختفاء المملكة الهاديء" The Apparently Noiseless Disappearance of The Kingdom"[17]، وذكر باورسك G.W.Bowersock انه تم تبديل المملكة النبطية بالدولة الرومانية في 106م، حيث وضح أن المعنى الحرفي لضم الرومان للمملكة النبطية هو الخضوع التام للنظام الروماني الذي فرضته روما آنذاك على حوض البحر المتوسط [18]، وقد اعتمد باورسك في أغلب الأحيان على مجموعة وثائق كتابية وجدت في كهف في منطقة ناحال الواقعة غرب البحر الميت في فلسطين حالياً، وعرفت تاريخياً باسم أرشيف باباثا بنت سيمون* Babatha The Daughter of Simeon، ويذكر أن هذه الوثائق توضح كل فترات الانتقال من المملكة النبطية إلى الولاية العربية الرومانية الجديدة حتى أواخر 132م[19]، لكن إلى الآن لا توجد في وثائق باباثا أية معلومات تشير إلى أن المملكة النبطية قد أنهيت سواء سلما أم حرباً، أي أن طبيعة الضم نفسها لم يوضحها أو يذكرها أرشيف باباثا*. كما ذكرت العديد من المراجع أن الاحتلال الروماني للمملكة النبطية تم دون صعوبة وبهدوء. فإذا كان الأمر كذلك

لماذا روما أوكلت إلى حاكم ولاية سورية الروماني كورنيليوس بالماCornelius Palma مهمة الهجوم على المملكة النبطية، وزودته بفرق عسكرية إضافية؟ هذه المعضلة تجيبنا عليها العديد من النقوش الكتابية العربية الصفائية.

عاش عرب الصفاة مع الأنباط، وقسم منهم استقر في مدنهم وقراهم، وحملوا معاً نفس التطلعات، والمصير المشترك، وإحساسهم الواحد بالخطر اتجاه العدو الخارجي، وعند الدخول في مضمون نقوشهم الكتابية نجد الآتي:

_" سنة حرب النبط": ورد ذلك في ثلاث كتابات مكتشفة حتى الآن، لكن حسب رأي وينت F.V.Winnett وهاردنج G.L.Harding المقصود بهذه الحرب انتفاضة دمسي Damasi، وهي ثورة تمرد قبلية ضد الأنباط قادها دمسي سنة 71م في بدايات حكم الملك رب إيل الثاني [20].

_ " سنة وسق بن رم نبط": في السنة التي طرد فيها الرومان النبط[21].

_ " سنة مردت نبط عل إل رم": في السنة التي تمرد فيها النبط على الرومان، وهذه الكتابة تعود إلى ما بعد عام 106م[22].

_ تتكرر في الكتابات الصفائية كثيراً عبارات مثل: " ونفر من الرومان "[23]، و" نجا من الرومان "[24]، و"تمرد على الرومان "[25].

_ " سنت مرد إل رم عوذ ": في السنة التي تمرد بها آل عويذ على الرومان "[26]، وقبيلة آل عويذ إحدى أكبر القبائل العربية الصفائية.

_ النقشان الكتابيان المكتشفان في سنة 1996م في منطقة العيساوي شرق جبل العرب، حيث قامت البعثة السورية _ الإنكليزية المشتركة بأعمال مسح كتابات الموقع في ثلاثة مواسم في 1996 _ 2000 _ 2002م.

النقش الأول: " لأنعم بن أسد ورب إل وخرص هسنت برح هأصل": من أنعم بن أسد بن رب إيل وراقب هذه السنة سنة غادر الأصيل.

النقش الثاني: " لضب بن سخر بن عبد بن آدم ونظر هسمي وصيف هجل سنت برح هأصل": من صب بن صخر بن عبد بن آدم ونظر إلى السماء وصيف في هذا الجبل أو(المرتفع من الأرض) سنة غادر الأصيل، ويعتقد الباحث الأثري حسين زين الدين* الذي قرأ النقشين وحققهما أنه عُني بلفظة الأصيل في كلا النقشين أحد النبلاء أو السادة أو أحد سدنة المعابد في سيع[27]. ربما كان لمغادرة سدنة المعابد الأنباط علاقة بالاحتلال الروماني للمناطق النبطية، لأن الرومان باحتلالهم لمدينة بصرى وضواحيها وإحداثهم الولاية العربية الرومانية قضوا على سلطة المتنفذين الأنباط فيها، وفي المناطق المجاورة، ومنها منطقة سيع، وهي أحد المواقع النبطية الهامة في سورية، وكان بها عدة معابد من أهمها معبد بعل شمين الذي يعود بنائه إلى 32ق.م، كما ذكرت سيع ومعابدها في عدة كتابات نبطية وصفائية.

قدمت لنا النقوش الصفائية التي تقدم ذكرها العداوة الشديدة، ووقوع عمليات وصدامات عسكرية بين الأنباط والرومان آنذاك. لكن أهم الكتابات التي ذكرت اسم الملك النبطي مالك الثالث في نهاية الألفية الماضية كان نقش وادي عليان/ موقع الضبع/، فأثناء قيام الاستاذ حسين زين الدين والباحث الأردني محمد ابراهيم عبابنة في عام 1999م بالبحث عن الكتابات والنقوش الصفائية في منطقة الجنوب الشرقي لجبل العرب، وبالقرب من منطقة الحدود السورية الأردنية عثرا في وادي عليان / موقع الضبع / على أهم نقش صفائي يذكر الملك مالك الثالث النبطي، والتاريخ الزمني لهذا النقش هو بين السنوات 90– 115م، وقد قدم حسين زين الدين شرحاً مفصلاً له الشكل (1) " لوهب إل بن حنن بن عبد بن غث بن سكرن ذ ال قشم وشتي هدر مرك سنت طرق مك ملك نبط ثلثن م ا ت ق ت ل ر م و س ق تمر ل هـ ز ع م ج د عوذ وهلت وهشع هقم غنيت وسلم مذ خرص وغنمت لذ دعي هخطط": "من وهب إيل بن حنين بن عبد بن غوث بن شريك بن سكران من آل قشم وشتى في الدار (هذا المكان) مقيماً في السنة التي أصاب فيها مالك ملك الأنباط ثلاثين مئة قتيل للرومان وطرد تمر للزعيم

(لسيده) (فيا) جد عويذ ويا أيتها اللات ويا شيع القوم الغنى والسلامة لمن يراقب (ويرى) والغنيمة للذي يترك هذا الخط".

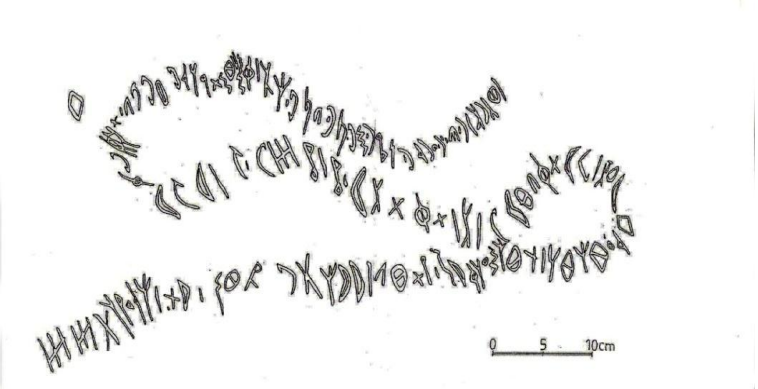

الشكل (1): النقش الصفائي المكتشف في موقع الضبع في وادي عليان أهداه لي الأستاذ المرحوم حسين زين الدين

بينت النقوش الكتابية الصفائية وقوع حرب بين الرومان والأنباط بقيادة الملك مالك الثالث الذي ربما كان ابناً للملك رب إيل الثاني أو خليفته، والذي استمر يحكم الأنباط في العاصمة البتراء ومناطق الحجاز بعد الاحتلال الروماني للمناطق الشمالية النبطية، هذا الملك الذي لم تذكره المصادر التاريخية متى اعتلى العرش؟ وما هو مصيره بعد سقوط البتراء وباقي مناطق المملكة بيد الرومان عام 111م؟ وهذا ما دفع بالعديد من الباحثين بالإدعاء أنه ملك أسطوري لا وجود حقيقي له، رغم أن أرشيف باباثا الذي سبق ذكره كشف منذ زمن الملك رب إيل أنه كان له ابن ومن المفترض أن يكون هو الوريث الشرعي للمملكة[28]، وقد أيد وجود هذا الملك مالك الثالث سابقاً كل من رينيه دوسو R.Dussaud وماكلير F.Macler لكنهما أرخا سنوات حكمه بناءً على تصنيف مقترح من جهة نظرهما بين 96 – 106م*.

ثالثاً– كيفية الضم:

وضع الإمبراطور الروماني ترايانوس خطة للقضاء على استقلال مملكة الأنباط وضمها لروما، وحسب المعطيات التاريخية والأثرية قام في 105م بنقل وحدتين عسكريتين من مصر إلى فلسطين هما وحدة هيسبانوريوم الأولى I CohorsHispanorum، وثيبايورم الأولى CohorsTHebaeorum I[29]، وعبأ جيشاً لهذه الغاية تألف من الفرق والوحدات العسكرية الآتية: فرقة فيراتا السادسة Ferrata VI التي كانت حاضرة منذ منذ بداية ضم مملكة الأنباط[30]، والفيلق سيرينايكا الثالث Cyrenaica III الذي كان في مصر سابقاً[31]، ووحدة ألاجيتليAlagaetuli من فلسطين، ووحدة ثراكوم إكويتاتا الأوغسطية الأولى Cohors Augusta ThracumEquitata I، ووحدة ثراكوميلاريا الأولى CohorsMiliariaThracum I، ووحدة قنوات الأوغسطية الاولى Cohors Augusta Canathenorum I التي كانت معسكرة في مدينة قنوات[32]، ثم أوكل الإمبراطور ترايانوس إلى حاكم سورية الروماني آنذاك كورنيليوس بالما بمهمة الهجوم على مملكة الأنباط واحتلالها وضمها لروما، حيث قام بالما باحتلال مدينة بصرى وضواحيها، وطرد المتنفذين الأنباط من المناطق الشمالية للمملكة بعد وفاة الملك رب إيل الثاني، ولم تعترف روما بملك آخر خليفة له، والمرجح أن يكون هذا الملك هو مالك الثالث الذي ذكرته النقوش الصفائية، وأعلن الرومان إحداث ولاية رومانية جديدة باسم الولاية العربية الرومانية ومركزها بصرى، وعهد إلى كورنيليوس بالما بحكمها، وتم ذلك كما تقدم ذكره في 22 آذار 106م. وقد لقي الرومان مقاومة عنيفة لدى احتلالهم باقي أجزاء المملكة من قبل الأنباط ربما كانوا بقيادة ملكهم مالك الثالث استمرت لعدة سنوات، ومما يؤكد ذلك الأمور الآتية:

_لم يعلن الرومان عن ضم بلاد الأنباط للإمبراطورية إلا في سنة 111م[33]0

–لا توجد نقوش أو عملات رومانية تحتفل بالضم قبل سنة 111م0

_لم يضف ترايانوس سنة 106م لقب أرابيكوسArabicus إلى مجموعة ألقابه رغم أنه أضاف لقب بارثيكوسParthicus (قاهر البارثيين) عندما أصبح سيد آشوريا وبلاد الرافدين واتخذ لقب داسيسوسDacicus (قاهر الداسيين) بعد ضمه لداسيا[34]الشكل (2) حسب نقش على قناة للمياه في مدينة قنوات [35].

Ὑπὲρ [σωτη]ρίας κ[αὶ νείκης] Αὐτο[κράτορ]ος
Νερ[ούας Τραι]ανοῦ [Καίσαρο]ς Σεβα[στοῦ
Γερμ]ανικοῦ Δακικο]ῦ ἀγω[γὸς ὑδάτ]ων
εἰσ[φερομέ]νων εἰ[ς Κάνατ]α (ἐκ) προν[οίας

الشكل (2)

من أجل خلاص وانتصار الإمبراطور

نيرفا – ترايانوس / قيصر / أوغسطس

جرمانيكوس – داسيسوس مبنية

من قبل كورنيليوسبالما

/ تاريخ النقش 105 – 106م/

J. M. Dentzer et FeydyDentzer, le D'jebel Al-Arab, historie et patrimoine au mussee de Suweida, n 3,02

استكمل الرومان احتلال بقية أجزاء مملكة الأنباط، ولم يعرف إلى يومنا هذا مصير الملك مالك الثالث الذي دافع عن بلاده لمدة خمس سنوات، وأعلنوا عن سقوط المملكة النبطية وضمها رسمياً للإمبراطورية الرومانيةسنة 111م، وذلك بسك عملات(الشكل3)، وميداليات تخلد انتصارهم، واحتلالهم لبلاد العرب الأنباط[36]، وعلى ألواح الحجارة التي كانت ممتدة على الطرق الرئيسة في الولاية العربية[37]

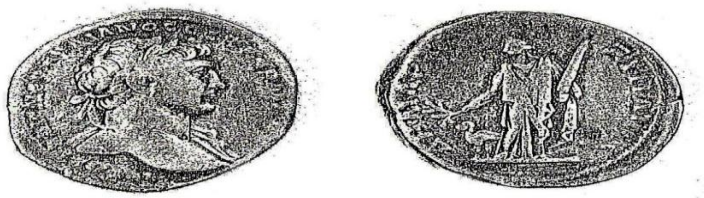

الشكل (3): نقد من بصرى / التاريخ 111م /
American Numismatic Society, Part 6, n. 1153

الخاتمة:

مما تقدم ذكره تبين لنا أن الرومان أرادوا وضع حد لتنامي قوة عدوتهم الشرقية الدولة الفارسية، وتحقيق مشروعهم التوسعي الكبير في الشرق وهو إيصال حدود إمبراطوريتهم حتى الخليج العربي وشرقي نهر دجلة، لهذا قاموا بضم كافة الدويلات الصغيرة التي تدور في فلكهم السياسي ومنها المملكة العربية النبطية، وذلك لحفظ الأمن والأمان لخلفية جيشهم وأعمالهم التوسعية شرقاً، والدفاع عن الحدود الجنوبية الشرقية للإمبراطورية دون إثارة المشكلات في المناطق البعيدة عن مراكز المدن، وإيجاد حلفاء من اتحادات القبائل العربية المنتشرة في أقصى جنوب بلاد الشام، ومنطقة شمال الحجاز لصعوبة الوصول إليها للمساعدة في إدارة المناطق الصحراوية البعيدة لرفد الجيش الروماني بالعناصر المحاربة الخبيرة لتحقيق مشروعهم التوسعي الكبير في الشرق0لهذا اتضح في هذا البحث التأريخ الحقيقي لزوال الوجود النبطي السياسي نهائياً في بلاد الشام سنة 111م بالأدلة الأثرية التاريخية، والتي ذكرت الملك مالك الثالث آخر ملوك الأنباط الذي أغفلت ذكره المراجع العربية.

الحواشي:

1- M. Rostovtzeff, Caravan Cities, Translated by D. and T. Talbot Rice, Oxford, 1932, P. 33.

*البارثيون: يرجع أصلهم إلى قبائل السكيثيين، وقد انتشروا في منطقة بارثيا شمال شرق إيران في أوائل القرن الثالث ق.م، ووصلت مملكتهم حتى الساحل الجنوبي لبحر قزوين وأراضي الفرات العليا وشرقي آسيا، وفي عام 140 ق.م احتلوا بابل و سلوقية، ووقعت في قبضتهم طرق المواصلات البرية إلى الهند و الصين، وسيطروا على الطريق التجاري المار عبر الخليج العربي، و استطاعوا بذلك أن يلعبوا دور الوسطاء الكبار الذين يستحيل التجارة مع شرقي آسيا من دونهم، وبعد الاحتلال الروماني لسورية حاول الرومان القضاء عليهم و لكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، وقد قضي عليهم بظهور الأسرة الساسانية في بلاد فارس حوالي عام 224م . أنظر: محمد حرب فرزات، مدخل إلى تاريخ فارس و حضارتها القديمة قبلالإسلام، مطبعة جامعة دمشق، 1988م، ص 137 – 138.

2- المرجع نفسه، ص 136.

3- المرجع نفسه، ص 136.

4- محمد الزين، محمد محفل، دراسات في تاريخ الرومان، دار الكتاب، دمشق، ط 3، 1989م، ص 131.

5- FransCumont, "Syria, Arabia and The Empire", The CmbridgeAncientHistory = C A H, Vol. XI, Cambridge at the University Press, London, 1936, P. 618.

6- عدنان البني، خالد الأسعد، تدمر، ط3، دت، ص 19.

7- المرجع نفسه، ص 19.

8- المرجع نفسه، ص 19.

9- M. Rostovtzeff, op. cit, P. 32.

*LeukeKome : حالياً ميناء القصير على الساحل الغربي للبحر الأحمر.

10– فوزي زيادين، "تدمر، البتراء، البحر الأحمر و طريق الحرير"، الحوليات الأثرية العربية السورية، مجلد 42، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مطابع وزارة الثقافة، دمشق ،1996م، ص 145 .

11– نقولا زيادة، "دليل البحر الأريتري وتجارة الجزيرة العربية"، دراسات في تاريخ الجزيرةالعربية قبل الإسلام، ج2، جامعة الملك سعود، 1984م، ص 269.

12– المرجع نفسه، ص 269.

13– مصطفى كمال عبد الحليم،"تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج2، جامعة الملك سعود، 1984م، ص 209.

14– دوروس ميللر،"بصرى في بلاد العرب مدينة نبطية في بلاد الشام"، الحوليات الأثرية العربيةالسورية، ترجمة شوقي شعث، مجلد 36–37، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1686–1687م، ص 136.

J.T.Milik,"nouvelles inscription Nabateenns", Syria, 35, 1985,P. 233-235.

15- – G.W.BowersocK, Roman Arabia, Cambridge Mass, Londres , 1983, P.1.

16- M.Sattre, "le cadre historique et les inscription", Bosra, aux portesdel'Arabie, IFPO, Beyrouth, 2007, P. 25. _

عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكةالتدمرية، مطبعة نيسان، بيروت، ط1، 1999م، ص 313.

17- F.Millar, The Roman Near East, 31 BC – AD 337, London, 2001, P. 414.

18- G.W.Bowersock, op.cit, P. 76.

*قامت اليهودية باباثا بنت سيمون أثناء ثورة باركوخباBarkohba (الثورة اليهودية الثانية ضد الرومان سنة 132م بالانسحاب من منطقة ماهوزاMahozaالنبطية في منطقة زعر الحالية (زواره) Zoara شمال البحر الميت إلى الكهوف في ناحال غرب البحر الميت لحماية وثائق أرشيف عائلتها، حيث أملت باباثا أن تبقى على قيد الحياة

خلال الثورة ولكنها لم تنجو، وبعد نحو 1900سنة تقريباً استطاع المنقبون أن يكشفوا مجموعة من السلال والأدوات الجلدية المخزنة ومجموعة الوثائق الكتابية التي كتبت بالإغريقية والآرامية والنبطية، وتعود الوثائق الأربعة الأولى في الأرشيف المذكور إلى السنوات الأخيرة من حكم الملك النبطي رب إيل الثاني، وتعود الأخيرة لسنة 132م. أنظر:

Y.Yadin, The Life and Trials of Babatha in Barkohba, Newyork, 1971, P. 222- P. 253.

19-G.W.Bowersock, op.cit, P. 76.

*جميع وثائق باباثا التي نشرت هي عبارة عن عقود زواج وبيع وشراء وقوانين وعمل ضخم من الهبات متعلقة بها وبأفراد عائلتها، ولا توجد إشارة إلى أعمال عسكرية أو سياسية تتعلق بإنهاء المملكة النبطية. أنظر:

Y.Yadin, op.cit, P. 240.

20- F.V.Winnett, " The Revolt of Damasi, Safaitic and Nabataean Evidence", Bulletin of the American Schools of Oriental Research = BASOR, 211, 1973.P. 54 –P. 57. _ F.V.Winnett, G.L.Harding, Inscriptions from Fifty Cairns, Tornto, 1978, n 2113.

21- حسين زين الدين، العلاقات الصفائية النبطية من خلال الكتابات الصفائية وذكر الملك مالكالثالث ملك الأنباط، محاضرة في البتراء –الأردن، 2002م، ص 1.

22- F.V.Winnett, G.L.Harding, op.cit. n 2815.

23- E.Littmann, Safaitic Inscriptions, Leiden, 1943, P. 87.

24- Ibid, P. 157.

25- V.A.Clark, A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, Studies University of Melbourne, 1979, P. 484.

26- حسين زين الدين، المرجع السابق، ص 3.

*شغل الأستاذ حسين زين الدين منصب رئيس دائرة آثار السويداء سابقاً رحمه الله.

27- المرجع نفسه، ص 5- 6.

28- Bowersock, op.cit, P. 80.

*ورد لدى دوسو وماكلير بناء على تحليل نقوش نبطية من بصرى وامتان أن الملك رب إيل الثاني وصف بأنه أعطى الحياة والحرية لشعبه، وفي التسجيلات النبطية الملك الميت لا يمكن أن يحمل لقب سيدنا وأن هذا اللقب الذي قدمته النقوش يخص الملك مالك الثالث ابن الملك رب إيل الثاني، وبهذا يكون حكم رب إيل الثاني حسب التصنيف المقترح منهما من 70– 96م، وحكم الملك مالك الثالث من 96– 106م. أنظر:

R.Dussaud, F.Macler, voyage archeologique au Safa et dans le DjebeledDrus, Paris, 1901, P. 472.

29- Bowersock, op.cit, P. 80 and P. 107.

30- D.L.Kennedy, "Legio VI Ferrata: The Annexation and Early Garrison of Arabia", Harvard Studies in Classical Philology = HSCP, 84, 1980, P. 283 –P. 309.

31- Bowersock, op.cit, P. 81. –M.Sartre, op.cit, P. 25.

32- Bowersock, op.cit, P. 107.

33- Ibid, P.82.

34- Ibid, P. 81. –

سليم عادل عبد الحق، صلاح مدني، تاريخ الرومان، ددن، دط، 1966، ص146 .

35– المرجع نفسه، ص 151. –

J.M.Dentzer et FeydyDentzer, "catalogue des objetsenPierrre",le DjebelAL –Arab, histoire et patrimoin au muse de Suweida, Paris, 1991, P. 113, n302.

36-Milik, op.cit, P. 243. – Sartre, op.cit, P. 25.

37- David Graf, "The Via Nova Traiana in Arabia Petraea", Rome and The Arabian Frontier: from The Nabataeans to The Saracens, VI, 1998, P. 1.

المراجع العربية والمعربة:

1- البني، عدنان، الأسعد، خالد، تدمر، ط3، دت.

2- الحلو، عبدالله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، مطبعة نيسان، بيروت، ط1، 1999م.

3- الزين، محمد، محفل، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، دار الكتاب، دمشق، ط3، 1990م.

4- زيادين، فوزي، ،"تدمر، البتراء، البحر الأحمر و طريق الحرير"، الحوليات الأثرية العربية السورية، مجلد 42، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مطابع وزارة الثقافة، دمشق ،1996م، ص 143- 148.

5- زيادة، نقولا، "دليل البحر الأريتري وتجارة الجزيرة العربية"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبلالإسلام، ج2، جامعة الملك سعود، 1984م، ص 259 -277.

6- زين الدين، حسين، العلاقات الصفائية النبطية من خلال الكتابات الصفائية وذكر الملك مالك الثالث ملك الأنباط، محاضرة في البتراء –الأردن، 2002م.

7- عبد الحق، سليم عادل، صلاح، مدني، تاريخ الرومان، ددن، دط، 1966 0

8- عبد العليم، مصطفى كمال، "تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج2، جامعة الملك سعود، 1984م، ص 210 – 213.

9- فرزات، محمد، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، جامعة دمشق، 1989م

10- ميللر، دوروس، "بصرى في بلاد العرب مدينة نبطية ورومانية في بلاد الشام"، الحوليات الأثريةالعربية السورية، ترجمة شوقي شعث، مجلد 36-37، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1686-1687م، ص 133-143.

FOREIGN REFERENCES:

1- Bowerscok. G. W, Roman Arabia, Cambridge Mass, Londres, 1983.

2- Clark. V. A, , A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, Studies University of Melbourne, 1979.

3- CumontFrans, "Syria, Arabia and The Empire", The CmbridgeAncientHistory = C A H, Vol. XI, Cambridge at the University Press, London, 1936, P.613 - 626.

4- Dentzer. J. MetFeydyDentzer, "catalogue des objetsenPierrre", le Djebel AL–Arab, histoire et patrimoin au muse de Suweida, Paris, 1991.

5- Dussaud. R ,Macler. F, voyage archeologique au Safa et dans le DjebeledDrus, Paris, 1901.

6- Graf. David, "The Via Nova Traiana in Arabia Petraea", Rome and The Arabian Frontier: from The Nabataeans to The Saracens, VI, 1998, P. 1-33.

7- Kennedy. D. L , "Legio VI Ferrata: The Annexation and Early Garrison of Arabia", Harvard Studies in Classical Philology = HSCP, 84, 1980, P. 283 – 309.

8- Littmann. E, Safaitic Inscriptions, Leiden, 1983.

9- Milik. J. T,"nouvelles inscription Nabateenns", Syria, 35, 1985,P. 233-235.

10- Millar. F, The Roman Near East, 31 BC – AD 337, London, 2001.

11- Meshorer. Yaakov, SyllogeNmmorumGraecorum the Collection of the American Numismatic Society, Part 6: Palestine – South Arabia, New York, 1981.

12- Rostovtzeff. M, , Caravan Cities, Translated by D. and T. Talbot Rice, Oxford, 1932.

13- Sartter. M, , "le cadre historique et les inscription", Bosra, aux portesdel'Arabie, IFPO, Beyrouth, 2007.

14- Winnett. F. V, " The Revolt of Damasi, Safaitic and Nabataean Evidence", Bulletin of the American Schools of Oriental Research = BASOR, 211, 1973.P. 54 – 57

15- Winnett. F. V, Harding. G. L, Inscriptions from Fifty Cairns, Tornto, 1978, n 2113.

16- Yadin. Y, The Life and Trials of Babatha in Barkohba, Newyork, 1971.